البعد النفسي للراوي الداخلي في الرواية الإماراتية الحديثة: رواية يوميات روز أنموذجاً

The Psychological Dimension of the Internal Narrator in the Modern Emirati Novel: A Critical Study of Rose's Diary

فاطمة خميس سليمان الصغير الشميلي: باحثة دكتوراه في اللغة العربية، جامعة سلطان إدريس، ماليزيا.

د. زاريما بنت محمد زكريا: دكتوراه في اللغة العربية، جامعة سلطان إدريس، ماليزيا.

Fatema Khamis Sulaiman Al-Sagheer Al-Shamili: PhD Researcher in Arabic Language, Sultan Idris Education University, Malaysia.

Dr. Zarima Mohd Zakaria: PhD in Arabic Language, Sultan Idris Education University, Malaysia.

Email: Fatma.alsagheer@ese.gov.ae

DOI: https://doi.org/10.56989/benkj.v5i8.1518

تاريخ الاستلام: 2025-06-02 تاريخ القبول: 2025-06-29 تاريخ النشر 2025-08-01

الملخص:

يتناول هذا البحث الأثر النفسي للراوي الداخلي في الرواية الإماراتية الحديثة، وتحديدًا في رواية "يوميات روز" لريم الكمالي؛ إذ يُعد الراوي عنصرًا أساسيًا في بنية الرواية، فهو ليس مجرد ناقل للأحداث، بل يساهم في تشكيل الشخصيات وتطور الأحداث. وقد أظهر البحث أن الراوي في الرواية الحديثة يختلف عن الراوي في الرواية التقليدية، فهو راوٍ متخيل يحمل دلالات رمزية ونفسية واجتماعية، وأن توظيف الراوي الداخلي يساهم في خلق الفضاء الروائي وإكساب الشخصيات أبعادًا جديدة وإثارة مشاعر القارئ. كما أظهر البحث أن الشخصية تتفاعل مع الراوي وتتأثر به، فالراوي يعكس حالة الشخصية النفسية ويؤثر على سلوكها وتفكيرها، ويؤثر على بنية الأحداث وتسلسلها، وتساهم الأحداث في خلق المعاني والدلالات داخل النص الروائي. ومن خلال تحليل وظائف الراوي وعلاماته في رواية "يوميات روز"، اتضح أن الراوي الداخلي يعكس حالة نفسية معقدة لشخصية روز؛ إذ تتأرجح بين الشعور بالظلم، والحزن، والألم، والرغبة في الحب. بينما تمثل رؤية الراوي فرصة للتواصل مع العالم الداخلي للشخصية، بما يتيح اكتشاف أبعاد جديدة في تكوينها النفسي. وفي ضوء ذلك، اعتمد البحث على المنهجين الاستقرائي والوصفي التحليلي، مع توظيف المنهجين النفسي والاجتماعي، بهدف الوصول إلى فهم أعمق للشخصيات والسياق المجتمعي المحيط بها. ويسعى البحث إلى تقديم رؤية جديدة تُبرز أهمية الراوي كعنصر فاعل في تشكيل النص الروائي، وتأثيره على الحالة النفسية للشخصيات. وتوصل البحث إلى مجموعة من التوصيات، منها: إجراء المزيد من الدراسات التي تتناول الأثر النفسي للراوي في الرواية الإماراتية الحديثة، وتحليل العلاقة بين الراوي والشخصية من منظورات نقدية مختلفة، ودراسة كيفية توظيف الروائيين الإماراتيين لتقنيات السرد الحديثة في أعمالهم.

الكلمات المفتاحية: الراوي الداخلي، الأثر النفسي، الرواية الإماراتية الحديثة، يوميات روز، ريم الكمالي، روز.

Abstract:

This research explores the psychological impact of the internal narrator in the modern Emirati novel, with a specific focus on Rose's Diary" by Reem Al Kamali. The narrator is considered a fundamental element in the narrative structure—not merely a transmitter of events, but a key contributor to character development and the progression of the plot. The research showed that the narrator in modern fiction differs significantly from that in traditional narratives, as the internal narrator is often an imagined voice

carrying symbolic, psychological and social connotations. The use of such a narrator contributes to the construction of narrative space, grants characters deeper dimensions, and evokes emotional engagement from the reader. Furthermore, the research indicates that the character interacts with and is influenced by the narrator, whose voice reflects the character's psychological state and shapes their behavior and thoughts. The narrator also influences the structure and sequencing of events, which in turn generate meaning and nuance within the text. Through an analysis of the narrator's functions and narrative signs in "Rose's Diary", the study highlights how the internal narrator reflects the complex psychological state of the protagonist, Rose, who oscillates between feelings of injustice, sadness, pain and a longing for love. The narrator's perspective represents an opportunity to communicate with the character's inner world and discover new aspects of his personality. In light of this, the research relied on both the inductive and descriptive-analytical approaches, along with psychological and sociological methods, to offer a deeper understanding of the characters and the surrounding societal context. It seeks to present a fresh perspective that emphasizes the narrator's role as an active agent in shaping the narrative and influencing the psychological portrayal of characters. Finally, the concludes with several recommendations, including the need for further research on the psychological functions of narrators in modern Emirati novel, deeper analysis of the narrator-character relationship from various critical lenses, and exploration of how Emirati novelists employ modern narrative techniques in their works.

Keywords: Internal narrator, psychological impact, Modern Emirati novel, Rose's diary, Reem Al Kamali, Rose.

المقدمة:

يُعد الراوي في الاصطلاح الروائي عنصرًا أساسيًا لا غنى عنه، فهو بمثابة المرشد الذي يقود القارئ عبر رحلة الرواية، ويقدم له المعلومات والأحداث، ويوجهه نحو فهمها وتحليلها؛ فالراوي يتمتع بحرية الحركة في الزمان والمكان بشكل أوسع من بقية شخصيات الرواية، وقد يكون شخصية حقيقية من العالم الواقعي، أو شخصية متخيلة من إبداع الكاتب، أو حتى راويًا خفيًا بلا هوية، وبغض النظر عن نوعه، فإن الراوي هو الذي يروي الأحداث ويقدم المعلومات للقارئ، ويلعب دورًا هامًا في إثراء النص الروائي وإضفاء العمق عليه.

ويصف بعض النقاد الراوي بأنه الوسيط الذي اختاره الكاتب ليكون نائبًا عنه أو بديلًا له في سرد الحدث القصصي منذ البدء حتى نهاية السرد، فهو بمثابة القناع الذي يختبئ خلفه الكاتب ليتحدث ويروي من خلاله، ومن خلال هذا القناع، تصبح الرؤية والأفكار خاصة بـ "أنا الراوي" وليست بـ "أنا الكاتب"، وذلك لأن الكاتب عندما يقص لا يتكلم بصوته الشخصي، بل يفوض مهمة القص إلى راوي تخيلي يتولى مخاطبة مستمع تخيلي أيضًا، وقد تكون رؤية الراوي خارجية تصف ما تراه وتقدم الأحداث والشخصيات بوصف حيادي، أو داخلية تضفي انطباعات الراوي ووجهة نظره على الشخصيات والأحداث.

وتتنوع وظائف الراوي في الرواية الحديثة، فقد رآها (جينيت) في خمس وظائف، هي: الوظيفة السردية، والوظيفة الإيديولوجية، ووظيفة الإدارة، ووظيفة الوضع السردي، والوظيفة الانتباهية أو التواصلية، ويرى باحثون آخرون أن وظائف الراوي يمكن حصرها في ثلاث وظائف أساسية، هي: الوظيفة الوصفية، والوظيفة التأصيلية، والوظيفة التوثيقية، وبشكل عام، يقوم الراوي بوظائف عديدة في عملية الحكي، فهو الصوت الذي يروي الأحداث، ويقدم الشخصيات، ويصف الأماكن والأحداث، ويوجه تفسيراته وآراءه حول الأحداث والشخصيات، وينقل رسائل وأفكارًا معينة من خلال أسلوب السرد والحكي.

منهجية البحث:

يعتمد البحث على المنهج الاستقرائي في تتبع دور الراوي من خلال تحليل تفاصيل الرواية، والمنهج الوصفي التحليلي في وصف وتحليل كيفية توظيف الراوي ودلالاته، مع توظيف المنهج النفسي والاجتماعي لفهم أعمق للشخصيات والمجتمع، وقد تم اختيار رواية "يوميات روز" لأنها تقدم نموذجًا ثريًا لدراسة دور الراوي؛ إذ تتنوع فيها تقنيات السرد وتلعب دورًا محوريًا في تشكيل شخصية البطلة وتطور الأحداث، ما يجعلها مادة بحثية خصبة لتحقيق أهداف الدراسة.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحليل دور الراوي في رواية "يوميات روز"، والكشف عن الأثر النفسي للراوي على شخصية روز، وإبراز الدلالات الرمزية لتوظيف الراوي، وتوضيح العلاقة بين الراوي والقارئ، وتقديم رؤية نقدية جديدة للرواية.

أهمية البحث:

يُوضح هذا البحث الدور المحوري للراوي في الرواية الحديثة، ويكشف عن العلاقة التفاعلية بين الراوي والنص الروائي، ويساهم في فهم أعمق للرواية الحديثة، وإثراء الدراسات النقدية التي تتناول تطور تقنيات السرد الروائي، والكشف عن التغيرات التي طرأت على دور الراوي في الرواية.

الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات التي تناولت البعد النفسي للراوي في الرواية، ومن هذه الدراسات:

1- **دراسة درويش (2022)**، وفيها سعت الباحثتان إلى تحليل شخصية البطل في رواية الطيب صالح "موسم الهجرة إلى الشمال"، وقد ركزت الدراسة على استكشاف الجوانب الداخلية والخارجية لشخصية البطل مصطفى سعيد، وعلاقاته المعقدة بالشخصيات الأخرى، وكيفية تأثير السياق الزماني والمكاني على تطور شخصيته.

وأظهرت نتائج الدراسة أن شخصية البطل تلعب دورًا محورياً في الرواية، حيث تجسد الصراع الداخلي للشخصية العربية بين الهوية الشرقية والغربية، كما كشفت الدراسة عن تنوع أنماط البطل في الرواية، فمصطفى سعيد يمثل نموذجًا للبطل المعقد الذي يتأرجح بين الأمل واليأس، بين الطموح والانتقام، وأكدت الدراسة على أهمية الشخصية في بناء الرواية وتأثيرها على سير الأحداث، كما سلطت الضوء على العلاقة بين الشخصية والمكان والزمان في تشكيل هوية البطل.

2- **دراسة الخد (2021)**، هدفت إلى تفسير صورة المرأة في الرواية العربية من الناحية النفسية انطلاقًا من أهمية المنهج النفسي في التحليل الأدبي، فالرواية حسب الدراسة هي نتاج تفكير المجتمعات ولديها قدرة كافية على وصف المجتمع وصراعاته، ومن ثمَّ الكشف عن مكوّناته بالتطرق إلى الناحية النفسية للشخصيات في المواقف المختلفة، وقد اعتمدت الدراسة على منهج التحليل النفسي في الأدب، وتوصلت إلى مجموعة من النتائج، أهمها: إن للمرأة دور كبير في العمل الروائي العربي، ولاسيما من الناحية النفسية، كما تعبر الرواية عن التناقضات النفسية التي

تمر بها المرأة خلال مراحل حياتها، وفي الوقت نفسه تُظهر الرواية الجوانب الاجتماعية في المجتمع العربي التي تؤثر في المرأة وتجعلها عرضة للضغوطات النفسية.

وتُعد الدراستان المذكورتان أعلاه من الدراسات الهامة التي تناولت البعد النفسي في الرواية العربية؛ فقد سلطت الأولى الضوء على شخصية البطل في رواية "موسم الهجرة إلى الشمال" للطيب صالح، وكشفت عن الصراع الداخلي للشخصية العربية بين الهوية الشرقية والغربية، بينما تناولت الثانية التحليل النفسي لشخصية المرأة في الرواية العربية، وتحديدًا في رواية "ليتني امرأة عادية" لهنوف الجاسر، وأظهرت كيف تعبر الرواية عن التناقضات النفسية التي تمر بها المرأة خلال مراحل حياتها.

ومع أهمية هاتين الدراستين، إلا أن دراستي تتميز عنهما في عدة جوانب، أولها أنها تركز بشكل خاص على البعد النفسي للراوي الداخلي في الرواية الإماراتية الحديثة، وهو موضوع لم يتم تناوله بشكل مفصل في الدراسات السابقة، وثانيها أنها تتناول رواية "يوميات روز" لريم الكمالي وهي رواية إماراتية حديثة تقدم نموذجًا ثريًا لدراسة دور الراوي الداخلي في الكشف عن الحالة النفسية للشخصيات، وثالثها أنها تعتمد على منهجية تحليلية نقدية تجمع بين المنهج الاستقرائي والمنهج الوصفي التحليلي، مع توظيف المنهج النفسي والاجتماعي، وهو ما يمنح الدراسة عمقًا وشمولية في تحليل موضوعها.

وعلى الرغم من أهمية هاتين الدراستين في إثراء المكتبة النقدية، فإن بحثنا الحالي حول البعد النفسي للراوي الداخلي في رواية "يوميات روز" يتميز بتقديم إضافة نوعية من خلال مقارنة تحليلاتنا بما ورد فيهما.

نقاط التقاطع والتباين مع الدراسات السابقة:

لقد كشفت تحليلاتنا للدور المحوري للراوي الداخلي في "يوميات روز" عن عدة نقاط تلتقي أو تتباين مع نتائج دراستي درويش والخد، مما يُسهم في تعميق فهمنا للبعد النفسي في السرد الروائي:

أ- الكشف عن الصراع الداخلي والتناقضات النفسية:

تتشابه نتائج بحثنا مع ما توصلت إليه دراسة درويش حول دور الشخصية (البطل مصطفى سعيد) في تجسيد الصراع الداخلي؛ فكما كشفت درويش عن تأرجح البطل بين الأمل واليأس، والطموح والانتقام، فإن تحليلنا للراوي الداخلي "روز" في "يوميات روز" أظهر بوضوح كيف يكشف هذا الراوي عن تناقضات نفسية عميقة وصراعات داخلية مرتبطة بمشاعر الظلم، والحزن، والألم والمعاناة، وهذا يؤكد على أن الرواية الحديثة، سواء عبر بطلها أو راويها، قادرة على استكشاف تعقيدات النفس البشرية وصراعاتها الوجودية.

كما تتوافق نتائجنا مع ما أشارت إليه دراسة الخد حول تعبير الرواية عن التناقضات النفسية التي تمر بها المرأة. فـ "روز" كراوية داخلية تُقدم نموذجًا حيًا لهذه التناقضات، مُعمّقةً بذلك الفهم لما تُعانيه الشخصية الأنثوية من ضغوط نفسية واجتماعية، وهو ما يُعزز الرؤية التي قدمتها الخد، لكن من منظور أكثر تحديدًا (الراوي الداخلي) وأكثر حداثة (الرواية الإماراتية الحديثة).

ب- تأثير السياق الاجتماعي والثقافي على البعد النفسي:

أكدت دراسة درويش على كيفية تأثير السياق الزماني والمكاني على تطور شخصية البطل، وبالمثل، كشفت دراسة الخد عن تأثير الجوانب الاجتماعية على المرأة، وهنا يتجلى تميز بحثنا في أن الراوي الداخلي في "يوميات روز" لم يكتفِ بنقل الأحداث، بل قدّم رؤية نقدية للواقع الاجتماعي والثقافي الذي تعيشه روز، والذي يُسهم بشكل مباشر في تشكيل معاناتها من الظلم وإحساسها بـ الغربة، وهذا البعد النقدي للواقع المُقدّم من منظور ذاتي للراوية يُضيف طبقة من التحليل لم تكن بنفس الوضوح في الدراسات السابقة التي ركزت على تحليل الشخصيات بشكل عام.

ج- دور الراوي في تشكيل وعي القارئ:

في حين ركزت الدراستان السابقتان على تحليل الشخصيات، فإن بحثنا أبرز الدور المحوري للراوي الداخلي كعنصر أساسي يتجاوز مجرد نقل الأحداث؛ فالراوي في "يوميات روز" ليس مجرد حكّاء بل هو شخصية فاعلة ومؤثرة تمتلك رؤية ذاتية عميقة وتُسهم في تشكيل وعي القارئ من خلال إفصاحه عن المشاعر الدفينة وتفاصيل العوالم الداخلية، وهذا يُعزز فكرة أن الراوي في الرواية الحديثة لم يعد وسيطًا محايدًا، بل أصبح جزءًا لا يتجزأ من التجربة السردية، وهو ما تُمثّله روز بامتياز.

د- الأثر النفسي العميق والتفاعل العاطفي:

كشفت دراسات سابقة عن أهمية الشخصية في بناء الرواية وتأثيرها على سير الأحداث، وقد أكد بحثنا هذه الأهمية من خلال التركيز على الأثر النفسي العميق الذي يتركه الراوي الداخلي على القارئ، وكيف يُساهم في تعزيز التفاعل العاطفي بين القارئ والشخصيات؛ فاستخدام ضمير المتكلم (أنا) في "يوميات روز" يمنح القارئ فرصة فريدة لاستكشاف عمق شخصية روز وفهم رؤيتها الفردية للأحداث، مما يخلق تجربة قرائية غنية ومُعمّقة تختلف عن مجرد السرد الخارجي للأحداث.

وعليه، فبينما قدمت دراسة درويش تحليلًا معمقًا للبطل، ودراسة الخد رؤية شاملة لصورة المرأة، فإن بحثنا تمكّن من سد فجوة بحثية من خلال التركيز على البعد النفسي للراوي الداخلي في الرواية الإماراتية الحديثة، وهذا التركيز الدقيق سمح بالكشف عن آليات نفسية أعمق، وإبراز قدرة هذا النوع من الرواة على تقديم رؤية نقدية وذاتية للواقع، مع تعزيز التفاعل العاطفي للقارئ مع العمل السردي.

أولًا: الراوي في الرواية الحديثة:

في الاصطلاح الروائي يُعد الراوي عنصرًا أساسيًا لا غنى عنه، فوجوده يرتبط ارتباطًا وثيقًا بوجود الحكاية نفسها، ويتميز بصفات ووظائف وعلامات خاصة به، فهو شخصية من شخصيات الرواية، لكنه قد ينتمي إلى عالم مختلف عن عالم الشخصيات الأخرى، كما أن وظائفه تختلف عن وظائفها، فهو يتمتع بحرية الحركة في الزمان والمكان بشكل أوسع، وبعبارة أخرى، الراوي هو بمثابة المرشد الذي يقود القارئ عبر رحلة الرواية، فهو يقدم له المعلومات والأحداث ويوجهه نحو فهمها وتحليلها.

لذلك، يمكن القول إن الراوي هو عنصر حيوي في الرواية، فهو يلعب دورًا هامًا في إثراء النص الروائي وإضفاء العمق عليه (الكردي، 1996: 17).

كما يمكن للراوي أن يكون شخصية حقيقية من العالم الواقعي، مثل كاتب الرواية أو أحد الشخصيات التي تشارك في الأحداث، وكذلك يمكن أن يكون شخصية متخيلة من إبداع الكاتب، لا وجود لها في العالم الواقعي، وفي بعض الأحيان، قد يكون الراوي خفيًا بلا هوية أو اسم، ولا يمكن التعرف عليه إلا من خلال بعض الإشارات أو الضمائر الواردة في النص، وبغض النظر عن نوعه، فإنه هو الذي يروي الأحداث ويقدم المعلومات للقارئ، فهو بمثابة المرشد الذي يقود القارئ عبر رحلة العمل السردي (أخضري، د.ت: 27).

ويوصف الراوي كذلك بأنه: "الوسيط الذي اختاره الكاتب ليكون نائبًا عنه أو بديلًا له في سرد الحدث القصصي منذ البدء حتى الختام" (وادي، 1996: 145)، أي هو القناع الذي يختبئ خلفه الكاتب ليتحدث ويروي من خلاله، فمن خلال هذا القناع، تصبح الرؤية والأفكار خاصة بـ "أنا الراوي" وليست بـ "أنا الكاتب"، ويرجع السبب في ذلك إلى أن الكاتب عندما يقص لا يتكلم بصوته الشخصي، بل يفوض مهمة القص إلى راوي تخيلي يتولى مخاطبة مستمع تخيلي أيضًا؛ ومعنى ذلك أنه يتقمص الكاتب شخصية خيالية تقوم بعملية القص، وتسمى هذه الشخصية "الأنا الثانية للكاتب"، سواء كان هذا الراوي غير ظاهر في النص القصصي، أو كان شخصية من شخصيات الرواية يختارها الكاتب لأداء هذه الوظيفة (قاسم، 2004: 131).

ورؤية الراوي إما أن تكون (خارجية) تصف ما تراه، وتقدّم الأحداث والشخصيات بوصف حيادي، والراوي فيها عليم بكل شيء، يمتلك قدرة غير محدودة في كشف الأفكار السرّية لأبطاله، ويُقرن بالمؤلف، وقد عُرف هذا الراوي في فن الملاحم، وفي روايات القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، أو أن تكون رؤية الراوي (داخلية) تَضفي انطباعات الراوي ووجهة نظره على الشخصيات والأحداث، وبما أن الراوي هنا هو أحد شخصيات الرواية، فإنه يُقدم ما يشاهد من أحداث، وتُسمّى

رؤيته هذه (ذاتية)، ويُسمّى الراوي هنا (الراوي المصاحب أو المشارك)، وهو يستعين هنا بضمير المتكلم (أنا)، بينما يستعين الراوي في الرؤية الخارجية بضمير الغائب (هو) في تقديمه لعالَم الرواية.

واصطلح على تسمية أسلوب السرد المعتمد على الرؤية الخارجية بـ (السرد الموضوعي)، وعلى الأسلوب السردي الذي يعتمد الرؤية الداخلية والراوي المشارك بـ (السرد الذاتي) وهما أسلوبان رئيسان في السرد الروائي، وقد تتضافر الرؤيتان: الخارجية والداخلية في تقديم مادة الرواية، فتكون (الرواية ثنائية) تتداخل فيها الرؤيتان أو تتكاملان.

وأما (وظيفة الراوي) فقد رآها (جينيت) في خمس وظائف، هي: الوظيفة السردية، والوظيفة الإيديولوجية، ووظيفة الإدارة، ووظيفة الوضع السردي، والوظيفة الانتباهية أو التواصلية، ولا يُفترض وجود هذه الوظائف جميعًا، فقد تستغرق وظيفة واحدة مجمل الحدث السردي لحكاية ما، ولكن التنوع دليل حرية الراوي في تأدية مهمات متعددة ترتفع بمستوى النصّ السردي إلى مستوى النصّ المفتوح الذي يقبل التأويلات المتعددة.

وبناء على ما سبق، يمكن حصر وظائف الراوي في ثلاث وظائف أساسية، هي:

1- الوظيفة الوصفية، التي يقوم فيها (الراوي) بتقديم مشاهد وصفية للأحداث، والطبيعة، والأماكن، والأشخاص، دون أن يُعلم عن حضوره، بل إنه يظل متخفيًا، وكأن المتلقي يراقب مشهدًا حقيقيًا لا وجود للراوي فيه.

2- الوظيفة التأصيلية، وفيها يقوم الراوي بتأصيل رواياته في الثقافة العربية والتاريخ، ويجعل منها أحداثًا للصراع القومي، ويربطها بمآثر العرب المعروفة في الانتصار على الخصوم، مثل المواجهة العربية التركية، والثورات الوطنية ضد المحتلين الفرنسيين والإنكليز.

3- الوظيفة التوثيقية، وفيها يقوم بتوثيق بعض رواياته، رابطًا إياها بمصادر تاريخية، زيادة في إيهام الراوي أنه يروي تاريخًا موثقًا، وإذا كانت القصص القديمة: الشفوية أو المكتوبة، تبدأ بعبارة: (قال الراوي)، كما في ألف ليلة وليلة، وسيرة عنترة، وسيف بن ذي يزن... فإن الحكاية هي الغاية التي يصرّح الراوي بأنه ينبغي نقلها إلى السامعين بأمانة وصدق ومن غير تدخل منه، وهو غير مسؤول عما يدور فيها من أحداث، و(الراوي) في (ألف ليلة وليلة) هو شهرزاد، ولكنها عندما تروي حكاياتها لا تحدد الراوي بل تقول: "بلغني أيها الملك السعيد"، فهي تروي عن راوٍ آخر، وقد تُسند حديثها إلى سلسلة من الرواة، وقد لا تفعل، وهكذا يشترك أكثر من راوٍ واحد في السرد: الراوي المجهول، والراوي المشارك في الأحداث، والراوي المسمّى والمعروف، والراوي المشاهد للأحداث، والراوي الذي لم يشاهد هو الأحداث ولكنه سمع عنها فهو يروي ما سمع (عزام، 2016م).

ثانياً: وظائف الراوي وعلاماته:

يقوم الراوي بوظائف عديدة في عملية الحكي؛ فدوره يكون حاسمًا في نقل القصة وجعل الأحداث تأتي للحياة أمام الجمهور، فقبل كل شيء، يكون الراوي هو الصوت الذي يروي الأحداث وينقل القارئ إلى عالم القصة، ويقوم بتقديم الشخصيات ووصف الأماكن والأحداث ما يساعد في تشكيل تصوّر واضح للأحداث في أذهان القرّاء.

علاوة على ذلك، يقوم الراوي بتوجيه تفسيراته وآرائه حول الأحداث والشخصيات، ما يعزز فهم القارئ للحكي ويساعده في التفاعل مع العناصر المختلفة فيها، ويمكن أن يكون الراوي أيضًا وسيلة لتوجيه رسائل أو أفكار معينة من خلال الأسلوب المتبع في السرد والحكي، وبذلك، يقوم الراوي بتحديد الأجواء والمشاعر التي يرغب فيها الكاتب أن يشعر بها القارئ، ويتحكم في وتيرة القصة وتوجيه انتباه القارئ إلى النقاط الرئيسية، فالراوي يعد بمثابة جسر بين العالم الخيالي للقصة وعقول القرّاء، وبذلك يصبح لديه تأثير كبير على كيفية استيعاب وتفاعل القارئ مع النص الأدبيّ.

ويمكن حصر أهم وظائف الراوي في النقاط الآتية:

1- وظيفة الحكي أو الإخبار:

وهي أبرز وظائف الراوي وأكثرها رسوخًا وعراقة، فحيثما وجد الحكي دل ذلك على وجود حاكٍ، ويقصد بهذه الوظيفة توصيل الحكاية من مخاطب يحاول التأثير في مخاطَب عن طريق السرد، وينشأ عن ذلك ما يسمى لدى نقاد القصة بمصطلح (الخطاب السردي) أو الأسلوب السردي القائم على التوازن بين حدثين وفاعلين وزمنين، حدث الفعل من ناحية، وحدث الفعل الإخبار عن هذا الفعل من ناحية أخرى، ثم زمان الفعل من ناحية، وزمان الإخبار عنه من ناحية أخرى، ثم فاعل الفعل من ناحية، وفاعل الإخبار عن هذا الفعل من الناحية الأخرى (الكردي، 2006: 59).

وفي هذا الإطار، تتمثل وظيفة الراوي في القول لا الفعل، على الرغم من أنه قد يقوم بالوظيفتين معًا في بعض الأحيان. وعليه، فإنّ استخدام ضمير المتكلم أو ضمير الغائب الذي يعود على ذات الراوي يعني أن من يقوم بالفعل السردي هو ذاته الفاعل في الحدث، أي أن الراوي يكون في أن واحد فاعلًا للسرد وفاعلًا في الحدث (الكردي، 2006: 59).

ووظيفة الحكي هذه لا يقتصر دورها على إبراز موقع الراوي وتمييزه عن موقع الشخصيات والأحداث، كما أن هذا الموقع ليس وحده الذي يشير إلى الراوي ويدل على وجوده، بل هناك علامات تخلفها هذه الوظيفة هي أكثر دلالة على وجود الراوي وتحديد موقعه من كل ما سبق، فالراوي عندما يخبر عن حدث أو منظر من المناظر فإنه لا يعمل على نقله تمامًا كما هو بدقة كبيرة، بل يقدم

صورة له، وما دام الأمر معتمدًا على نقل الصورة فإنّ عددًا كبيرًا من التعديلات لابد أن تطرأ على هذه الأحداث، حتى يتحول إلى صورة (الكردي، 2006: 60).

2- وظيفة الشرح والتفسير:

جمع (جينيت جيرار) هذه الوظيفة مع الوظيفة السابقة تحت مسمى (الوظيفة السردية)، وتختص هذا الوظيفة بعدم الاكتفاء بنقل الأحداث أو تصويرها، بل تشمل أيضًا التعليق عليها وإيضاحها وبيان عللها، أي أن الراوي يقوم فيها بتجاوز تقديم الحكاية إلى البحث عن حكاية الحكاية أي عن أصل الحكاية (الكردي، 2006: 62).

ومن ثم، فإن التعليل والشرح والتفسير يكشف عن الخصائص الذاتية لهذا الراوي، ويعمل على رسم صورة له، فالأحداث نفسها عندما تقع في الحياة لا تكون معللة أو مفسرة، وكذلك فإن العرض المحايد لها ينبغي ألا يضيف إليها شيئًا غير ماهيتها الحقيقية ما دام الهدف هو مجرد إعطاء صورة لها، لكن الحقيقة أن قطعها عن سباقها في الحياة وإدراجها في سياق آخر يجعلها أكثر وضوحًا وأسهل في عملية التفسير، وكذلك فإن الحدث عندما يُحكى عن طريق وعي بشريّ فإن هذا الوعي لا يمكن أن يكون محايدًا؛ إذ لابد أن يرتبط بالأسباب والمسببات (الكردي، 2006: 62-63).

وكل حكاية يمكن أن يكون لها عدد هائل من الأسباب والمسببات والعلل وفق اختلاف الرؤية المبينة لهذه الحكاية، أي حسب اختلاف الراوي؛ لذلك نجد الفقرات السردية الدالة على الشرح والتفسير في العديد من القصص والروايات يزيد عددها عن الفقرات السردية الدالة على حركة الحكاية، كما أن بعض الروايات تعتمد على هذه الوظيفة بشكل كبير، فلا يتم استخدام الحكاية إلا لتقيم الهيكل الخارجي للقصة فحسب، لكنها تتلاعب بعملية التفسير والتحليل والتعليل، ويتم ذلك من خلال جعل الراوي يحكي الرواية أو القصة بناء على رؤية معينة، ثم يعمل على حكايتها مرة أخرى من خلال رؤية أخرى، ثم يحكيها في المرة الثالثة أو الرابعة من خلال رؤية مغايرة، وفي كل مرة تكتسب الحكاية معنى جديدًا وتفسيرًا مختلفًا، رغم أن الحكاية في جميع المرات واحدة كما في الرواية ذات الراوي المتطور أو متعدد الوجوه، مثل رواية: لعبة النسيان لمحمد برادة (الكردي، 2006: 62-63).

3- وظيفة التقويم:

يدخل في إطار هذه الوظيفة النقل المتحيز لكلام الشخصيات وفكرها والتفسير المغرض لأفعالها، وكذلك مناقشة سلوكياتها وبيان درجة صوابها وخطئها، ثم العمل على تأييد أفكارها أو تفنيدها أو تطويرها، والعنصر الذي يعمل الراوي على إضفائه للنص أي العنصر الذي يدل على وجود الراوي في النص هو ظهور فكر الشخصيات وكلامها وأفعالها موزونًا بفكر آخر، وبكلام آخر (الكردي، 2006: 63).

وقد يظهر هذا التقويم من خلال الأسلوب السردي المستخدم في نقل الأحداث أو الأفكار أو الأقوال، وهذه الوظيفة قد تنبه إليها القدماء أمثال الفارابي، فقد تناول في معرض حديثه عن الأدوات التي يستخدمها الخطيب في دحض آراء الخصوم، بإعادة رواية كلام الخصوم وأفكارهم وأفعالهم بأسلوبه الخاص، فمن خلال قيامه بهذا العمل يظهر أقوالهم وافعالهم وكأنها معوجة منحرفة عن جادة الصواب؛ لأنها تظهر مقومة موزونة من خلال روايته هو لها، والتي يفترض المستمع أنها رؤية سوية مستقيمة لكنها في الأصل لا تكون كذلك (الكردي، 2006: 63).

وعليه، فإن وصف الراوي لشيء ما يشمل موقعين:

1- الموقع الذي يوصف منه الشيء المذكور بهذه الصفة.

2- الموقع الذي يحدد هذا الموقع السابق من السوء أو الانحراف (الكردي، 2006: 64).

4- الوظيفة المباشرة:

أطلق "جيرار جانيت" مصطلح "الإشارة" على وظيفة اللغة التي تشير إلى شيء خارج اللغة، في حين أطلق "جورجيس" بلن عليها اسم "الإشارات المباشرة"، ويرى جانيت أن هذه الوظيفة مشابهة لوظيفة التعدية التي اعتبرها "جاكبسون" إحدى وظائف اللغة.

وبمقتضاها يشير الراوي إلى أشياء في الحياة المعيشية التي يحياها القراء، ويحياها المؤلف نفسه، ثم يلحقها هذا الراوي بأشياء داخل القصة، وذلك مثل الإشارات التي تحدد الطبقة الاجتماعية للشخصيات، أو مستواها الوظيفي، أو الاقتصادي، أو انتماءاتها السياسية الفكرية الاجتماعية (الكردي، 2006: 64).

5- الوظيفة التعبيرية:

وتسمى عند "جاكوبسون" بالوظيفة الانفعالية، ويتفق "جيرار جانيت" مع "جاكويسون" في اعتبار الوظيفة الانفعالية من وظائف اللغة، وتظهر هذه الوظيفة في الإيماءات الغنائية التي يطلقها الراوي، والتي لا تسعى إلى تحقيق أي غرض سوى التعبير عن مشاعره وأفكاره؛ فالراوي هنا يشبه الشاعر النائي الذي يترك لمشاعره العنان، فيناجي نفسه، ويتحدث عنها، وينقب في ذاكرته، ويعيد تجاربه الذاتية، ويرسم صورة لذاته.

وقد صنف بوريس توماشيفسكي هذه الوظيفة ضمن ما يسمى "التحفيز السيكولوجي"، وغالبًا ما تكثر في الروايات السيكولوجية، وروايات الاعترافات، وروايات تيار الوعي (الكردي، 2006: 65).

6- الوظيفة الأيديولوجية:

وهي وظيفة تتعلق بالخطاب التنويري أو التربوي أو الأخلاقي أو المذهبي الذي يحمله الراوي في عباراته، وفي طريقة سرده للأحداث، وتتعلق أيضًا بالقوانين التي يستعملها في ترابط هذه الأحداث، إذ تكشف هذه القوانين عن الاتجاه الفكري الذي تدعو له القصة، أو تعبر عنه.

فقد يصاغ موت البطل على أنه مسبب عن أفعاله الشريرة التي أدت إلى مصابه، وقد يصاغ على أنه كان نتيجة لعاداته الصحية غير السليمة خلال ممارسته لهذه الأفعال الشريرة ما أدت إلى إصابته بالأمراض التي أودت بحياته، وقد يصاغ على أنه كان مسببًا عن ضياع التميمة التي كان يربطها في عنقه.

والخطاب التنويري إذا زاد عن حده حطم بناء الرواية أو القصة وحولها إلى خطبة دينية أو أخلاقية، أو منشور سياسي، كما هو الحال في كثير من الروايات السياسية أو القصص الدينية (الكردي، 2006: 65).

7- وظيفة التأليف أو (الوظيفة الجمالية):

بالإضافة إلى وظائفه الأخرى، يقوم الراوي بوظيفة أخرى تتمثل في تحويل الحياة الواقعية إلى صورة فنية، وذلك من خلال رؤيته وأسلوبه السردي. فالراوي هو الذي ينظم أجزاء القصة ويجمعها في منظومة مترابطة، ما يساهم في انسجام العمل الفني وتركيزه وإبراز إيقاعه، وتظهر هذه الوظيفة من خلال اختيار الراوي لجزئية معينة في الحدث دون أخرى، أو لصورة تعبيرية دون أخرى، فهذا الاختيار لا يستند إلى أي سبب واقعي، بل إلى رغبة الراوي في إبراز جمال النص وتناغمه.

كما يمكن أن نلمس هذه الوظيفة من خلال المواد القصصية والخطابية التي يدفع بها الراوي، والتي لا تؤدي أي وظيفة في القصة سوى إخراجها بالمظهر الجمالي (الكردي، 2006: 65-66).

8- وظيفة التغريب:

يعد "فيكتور بوريسوفيتش شكلوفسكي" أول من أشار إلى هذه الوظيفة، ويقصد من التغريب النظر إلى الأشياء برؤية جديدة، فالكاتب عندما يجعل أحداث قصته منظورة من زاوية راوٍ فإنه يبديها في صورة تكسر رتابة الواقع، وتظهره بعيون غريبة، يقول شكلوفسكي في هذه الشأن: "فقد جعل "تولستوي" أعمال "فاغنر" تبدو مغرّبة، وذلك عندما قدمها من وجهة نظر فلاح ذكي... وعرفت الراوية الإغريقية القديمة هذه النسق عندما وصفت المدينة من وجهة نظر فلاح" (الكردي، 2006: 66).

فالأشياء التي اعتدنا عليها تفقد معناها ودلالتها، ويصبح من الصعب ملاحظتها، كصاحب المنزل الذي لا يلاحظ الشروخ الصغيرة التي في جدران منزله، لأن عينيه ألفتها، أما الضيف الغريب، فلديه نظرة جديدة على الأشياء، فهو يرى ما لا يراه صاحب المنزل.

والفلاسفة يعتقدون أن نظرة الطفل هي التي تستطيع أن تكشف حقيقة العالم؛ لأن نظرته بسيطة وواضحة، ولا تقيد نفسها بقواعد العقل، فهي قد ترى المعقول على أنه لا معقول، وقد ترى اللامعقول على أنه معقول، والراوي هو الذي يمنح الأشياء معناها ودلالتها، فهو يخرج الأشياء من سياقها المعتاد، ويضعها في سياق جديد، كما أنه يخضعها للعقل الإنساني، حتى تبدو أكثر وضوحًا ودلالة (الكردي، 2006: 67).

9- وظيفة التوثيق:

يؤدي الراوي دورًا مهمًا في توثيق القصة، أي جعل القارئ يشعر بصدقها، فبدون الشعور بالصدق، لن يتفاعل القارئ مع القصة ولن يستمتع بها. وهناك طريقتان رئيسيتان لتوثيق القصة:

1- الطريقة الأولى: وتتمثل في جعل الراوي شخصية حقيقية شهدت الأحداث التي يرويها، فمثلًا، يمكن أن يكون الراوي جنديًا شارك في الحروب الصليبية، أو أسيرًا وقع في أسرهم، أو مؤرخًا عثر على وثائق تكشف النقاب عن أحداث تاريخية.

2- الطريقة الثانية: وتتمثل في إخفاء الراوي أو جعل القصة تُروى بضمير الغائب، ففي هذه الحالة، يبدو المؤلف وكأنه بعيدًا عن القصة، وهو ما يعطي انطباعًا بالموضوعية، ومع ذلك، يمكن للراوي أن يبالغ في الوصف أو في الحماس، دون أن تفقد القصة صفة الموضوعية.

وفي كلتا الحالتين، يعمل الراوي على خلق وهم بالصدق، وهو وهم يجذب القارئ إلى عالم القصة وجعله يتفاعل معها (الكردي، 2006: 67-68).

ثالثاً: الراوي الداخلي في رواية يوميات روز- دراسة تطبيقية:

ينتمي الراوي في رواية (يوميات روز) إلى فئة "الراوي الداخلي"؛ إذ يتميز هذا النوع من الرواة بامتلاكه لرؤية (داخلية) للأحداث، ما يسمح له بإضفاء انطباعاته ووجهة نظره على الشخصيات والمواقف، وبما أن الراوي في هذه الرواية هو شخصية من شخصياتها، فإنه يقدم ما يشاهده من أحداث من منظور ذاتي يظهر في حواراته، وأوصافه، ووقفاته، وتحركاته في الرواية.

ويقدم الراوي في هذه الرواية (رؤية ذاتية) يصف فيها المشاعر الداخلية من خلال استخدام المنظور النفسي لكشف الحقائق النفسية، ويتيح للقارئ فهمًا عميقًا لتفكير الشخصية الرئيسية وتأملاتها

الخاصة؛ إذ يتناول الراوي تفاصيل دقيقة تعكس تحولات العواطف والتفكير الداخلي، وهذا المنظور يفتح نافذة على عوالم الشخصيات؛ ما يسمح للقارئ بالتأمل في التناقضات والتحديات الداخلية التي تشكل جزءًا لا يتجزأ من الحبكة، وبفضل هذا التقنية السردية، تتكامل الأحداث الخارجية مع الدوافع والتحولات النفسية، وبذلك يخلق تجربة قرائية غنية وعميقة، فضلًا عن ذلك، ينبثق هذا المنظور من عقل الشخصية، ويسلط الضوء على التناقضات الداخلية والصراعات النفسية التي تعيشها؛ ما يعزز التفاعل العاطفي بين القارئ والشخصيات.

كما يساهم هذا الاستخدام الفعّال للمنظور النفسي في توجيه القارئ نحو فهم أعمق للسياق الثقافي والاجتماعي الذي تتداخل فيه الأحداث؛ إذ يتعمق الراوي في تحليل العوامل النفسية التي تؤثر على الشخصيات، ويضيف بذلك طبقة من التعقيد إلى الرواية، ويثري تجربة القارئ بفهم أعمق للعلاقات الإنسانية والديناميات الاجتماعية.

ويستخدم الراوي في هذه الرواية ضمير المتكلم (أنا) للتعبير عن أفكاره ومشاعره؛ ما يمنح القارئ فرصة فريدة لاستكشاف عمق شخصيته وفهم رؤيته الفردية للأحداث، كما يتيح للقارئ التواصل الوثيق مع عوالم الشخصية ومشاعرها، وبذلك يجعل القصة تتحول إلى تجربة شخصية مثيرة تفاعلية يشعر القارئ فيها وكأنه يعيش ويتفاعل مع الأحداث من خلال عيون الراوي وقلبه.

ويتضح هذا الأمر في الرواية بشكل جليّ وواضح منذ بداية الرواية حتى نهايتها، فقد بدأت الرواية بوصف للمكان الذي كانت تجلس فيه (روز) متأهبة لتحكي حكايتها، جاء في الرواية: "في قلعة زوجي، وأمام النافذة العتيقة الممتدة من الأرض إلى السقف، هبَّ نسيم جبلي مصفى سيطر على وجهي وأنا أجلس متربعة مستسلمة وفي حضني دفتر فارغ، وأبدأ في الوهم كعادتي في تلك المساحات الزرقاء الضائعة في المدى، أرى تموجات الماء كالسراب في خط الأفق" (الكمالي، 2021م: 5).

ففي النص السابق، استخدمت الكاتبة الضمائر الدالة على المتكلم بشكل جليّ؛ إذ أدى استخدام هذا الضمير في حالتيه (المتصلة والمنفصلة) إلى إظهار الحالة النفسية للشخصية الرئيسية، فالكلمات "أنا" و"وجهي" و"أجلس" و"حضني" تشير جميعها إلى المتكلم، وهي تسلط الضوء على تفاعلها الشخصي مع المشهد المحيط بها.

ويظهر هذا التفاعل مثلًا عندما تقول الراوية (أجلس متربعة)؛ إذ يظهر التركيب الانغماس والتفرغ الذي تشعر به الشخصية، وكذلك عندما تقول (وأنا أجلس متربعة مستسلمة)، فإن التعبير يظهر التفرغ والاستسلام للحظة وتأثير الظروف على حالتها النفسية.

فتلك الضمائر تؤدي دورًا كبيرًا في تحديد موقف المتكلم داخل السياق، وتساهم في إبراز العواطف والتفاعلات الشخصية التي تعيشها المتحدثة في اللحظة الواقعة.

ومن ذلك أيضًا قولها: "حين يغلفني السكون كعادتي، أؤلف في رأسي حكايات وقصصًا عن طبيعة البشر، وأنسى زوجي التسعيني المتكئ على الجدار خلفي ككومة، بسيفه الفارع ولحيته الطويلة البيضاء ... وأمسك القلم لأكتب ما توهمت للتو، لكنّ الاحتقان يغلبني، يعصرني حتى يتوقف القلم في يدي حين أتذكر كم مزقت دفاتر ممتلئة بحكايات كل من حولي، حكايات تضم أحداثًا كاذبة وخيالًا من هذر يدعو للذهول.

دعتني الرهبة إلى إتلاف يومياتي من أجل النجاة بنفسي خشية اتهامي بالمس لما احتوته تلك اليوميّات من كتابات وتفاصيل ملتوية عن كل ما رأيت، وبمخططات لحظية تأتيني بلهفة وعلى قياس طبيعة من حولي، كما احتوت جداول وصورًا وعلامات ووشومات وزخارف وهيئات لا يمكن تحملها" (الكمالي، 2021م: 7).

فقد أدى استخدام ضمير المتكلم في هذا النص دورًا مهمًا في توضيح الحالة النفسية والتوتر الذي يعيشه الشخص المتكلم وهي (روز) بطلة الرواية، فالتراكيب مثل: (أؤلف في رأسي) و(أنسى زوجي) تظهر الانغماس العميق في عالم الخيال والتفرغ للخلق الداخلي كوسيلة للتهرب من الواقع.

كما يتضح من قولها: (الاحتقان يغلبني) و(يعصرني) أن ضمير المتكلم يعكس حالة الاضطراب والتوتر التي تواجهها بطلة الرواية، وذلك عندما تحاول الكتابة ولكنها تواجه عقبات نفسية تمنعها من الاستمرار؛ فالذكريات السلبية والخيبات الماضية تأتي لتعترض طريقها؛ ما يظهر تأثير الحالة النفسية على القدرة على التعبير الإبداعي.

فالذات الراوية استخدمت ضمير المتكلم لنقل الشكوى والألم، وأظهرت رغبتها في الحفاظ على خصوصيتها وحرصها على عدم الرغبة في تداول معلوماتها الشخصية والخاصة التي تدونها في مذكراتها، وهذا إن دل على شيء فهو يدل على التوتر النفسي والضغوط الداخلية التي تعاني منها.

وفي سياق آخر، تقول موضحة مشاعر الحزن والألم بعد وفاة والدتها: "وجدتُ منفذًا للذكرى في موطن أمي – الشارقة، وقبل أن أغفو على مخدتي قرب النافذة المانحة لكل هذا النسيم العليل، أعود بذاكرتي إلى مدرستي في عام 1969م، عام وفاة والدتي الأربعينية الشابة بعد أسبوعين فقط من اختباراتي الناجحة، ليتبدل مصيري في ذلك الصيف، وعوضًا عن السفر مع زميلاتي للبعثات الدراسية المقررة لعواصم عربية تحتوي جامعاتها على تخصصات مقترحة، غادرتُ بعد أيام العزاء (خان الشارقة) برفقة عمي إلى (حي الشندغة) أعرق حيّ وأقدم مجتمع في دبي" (الكمالي، 2021: 12).

يظهر هذا النص استخدمت الراوية كلمات تدل على الذات الشخصية، مثل: (وجدتُ) و(أعود بذاكرتي) و(غادرتُ)؛ لتروي قصتها الشخصية، كما تشير إلى مشاعرها وتجاربها الشخصية بإظهار تبدّل حالها منذ وفاة والدتها.

فقد دلّ استخدام ضمير المتكلم في قولها: (وجدتُ منفذًا للذكرى) على بحث الراوية (بطلة الرواية) عن راحة البال والراحة النفسية من خلال استحضار ذكرياتها، كما يشير إلى ارتباط عميق بالموطن وتأثير رحيلها السلبيّ على حالتها النفسية.

وعندما تقول (أعود بذاكرتي)، يعبر ضمير المتكلم عن التفكير العميق والعودة إلى الذكريات لتفسير الحالة النفسية الحالية، فقد ربطت العودة بالذاكرة إلى حدث المغادرة بقولها (غادرتُ)، فهذا الحدث يشير إلى القرار الصعب الذي فُرِضَ عليها في الماضي والذي أثر على مسار حياتها.

وتقول واصفة حالها بعد منعها من البعثة الدراسيّة: "أخذني عمي معه، ولم يكن مهمًا أين أعيش، ولوعتي المختنقة نشبت في حلقي بعد حرماني بعثة الدراسة! خرجتُ بشعري القصير الأسود بمقص فرنسي أنيق، وقميصي الحريري الأصفر، وتنورة قصيرة ممتدة بسوادها من الخصر إلى الساقين، وحذاء مرتفع، ورأسي مرفوع بمزاج مستور ووقار ظاهر، مغادرة أرض البطن إلى أرض الظهر، من أرض الأخوال إلى أرض الأعمام مع عمي الشاب الوسيم الصامت المتأصل في تجارته الموروثة والمتجذرة أبًا عن جد عن سلالة عن مجد ...

وضع حقائبي في الخلف، وجلس بجانبي، وما إنْ تحركت السيارة حتى أدرتُ رأسي نحو النافذة الزجاجية الخلفية" (الكمالي، 2021م: 13).

ففي هذا النص، يركز ضمير المتكلم (أنا) على الحالة النفسية للشخصية المتكلمة والربط العميق بتجربتها الشخصية، فعندما تقول (أخذني عمي معه)، نجد أن ضمير المتكلم قد استخدم كوسيلة للتعبير عن تأثير قرار عمها على حياتها وربما على مشاعرها.

كما يعبر عن حالة من الإحباط والخيبة بعبارات مثل: (لوعتي المختنقة نشبت في حلقي بعد حرماني بعثة الدراسة!)؛ إذ تم التركيز على الدور الشخصي للمتكلم وكيف أثرت الظروف على حالته النفسية.

وكذلك أدّى وصف الذات من خلال وصف (الملابس) أو (المظهر)، إلى بيان الاهتمام الذاتي والرغبة في الظهور بمظهر لائق ومرفوع الرأس رغم الظروف الصعبة.

وبناء على ذلك، يتضح لنا كيف يمكن للمتكلم أو للذات الساردة –وهي هنا بطلة الرواية روز– أن تتحكم في السرد لتبرز جوانب محددة تعبر عن حالتها النفسية والتأثير الذي تركه القرار الذي اتخذه عمها عليها وعلى حياتها فيما بعد.

ويظهر ضمير المتكلم الواصف للمشاعر الداخلية في لقائها الأول لشقيق زوجة عمها وتعلقها الشديد به؛ فقد كان لضمير المتكلم دور في إبراز مشاعر الحب الدفينة التي تكنّها (روز) له، ويتجلى ذلك في قولها: "جليس فاتن ذو عين واحدة يمد يده إلى التمر، وتصب زوجة عمي القهوة، يرتشف وكأن الفنجان قد شغف به، رشف رشفته الأولى ثم الثانية، ومع الثالثة نظر إلى النافذة فأبصرني بعينه الوحيدة.

فاضطربت مرتعبة، ولم أجدني سوى ملتصقة الظهر بالجدار المجاور للنافذة، هرولت وقلبي يسعى معي، لقد دوّخني، وكأنه سجل في قلبي تعلقًا طويلًا، ولجت غرفتي وسريري، وبقيت أحزر كالواهمة، هل رآني من النافذة فعلًا أم هو وهم من أوهامي؟" (الكمالي، 2021م: 59).

فقد أدى ضمير المتكلم في هذا النص دورًا محوريًا في كشف الحالة النفسية للشخصية المتكلمة، ويظهر ذلك بشكل واضح من خلال الاستخدام الدقيق للضمائر والوصف الشخصي؛ إذ تكشف في قولها: (جليس فاتن ذو عين واحدة يمد يده) و(تصب زوجة عمي القهوة)، عن الاهتمام بالتفاصيل والمشاهد التي تدور حول الشخص المتكلم؛ ما يعكس الانغماس في اللحظة والتركيز على الأحداث القريبة.

أما في قولها: (فأبصرني بعينه الوحيدة)، وقولها: (فاضطربت مرتعبة)، فإنّ الضمير المتكلم يعكس حالة الفزع والارتباك التي تصيب الشخصية عند رؤيتها من قبل الجليس، ويعزز التأثير النفسي لهذه اللحظة.

وبذلك أسهم الراوي في نقل التجربة الشخصية والتأثير العاطفي للشخصية المحورية، وأدى ذلك إلى توجيه انتباه القارئ نحو تفاصيل تعبيرية تعبر عن الحالة النفسية للشخصية في هذه اللحظة العاطفية والحرجة التي مرّت بها (روز).

ويتجلّى ذلك بشكل أكثر وضوحًا في قولها: "بينما كنتُ أتأمل زوجة عمي وهي تضع الكمادات على رأسي، كانت عيناها شبيهتين بعين شقيقها الوحيدة، وقد أحرقتني اللوعة على ما يجري لي من عشق رجل بديع" (الكمالي، 2021م: 60).

فهذا النص يعكس بجلاء مشاعر الحب الذي شعرت به بطلة الرواية (روز) عند لقائها بشقيق زوجة عمها؛ وقد وصفت ذلك بتعبيرات عديدة كقولها: (أحرقتني اللوعة على ما يجري لي من عشق رجل بديع)، إذ أدى الراوي المتكلم دورًا حيويًا للتعبير عن الحزن والألم الذي تعيشه الشخصية المتكلمة

(روز) بسبب مشاعرها العاطفية، كما عكس الضمير استمرار الربط الشخصي مع التجربة، وكيف أن المشهد يؤثر بشكل عميق على حالتها النفسية والعاطفية.

ويعبّر قولها السابق عن مشاعر نفسية عميقة وهي مشاعر الحب أو العشق، فالعبارة السابقة تشير إلى ارتباط عاطفي عميق وقوي، فمن خلال استخدام كلمة (عشق) تشير الراوية إلى مشاعر عاطفية ذات طابع قوي وعميق، كما يدل على الاهتمام بالتفاصيل الدقيقة، فوصفها لعيونه وإظهار التشابه بين عيون زوجة عمها وعين شقيقها يعكس انغماس المتكلم في جوانب العلاقة العاطفية والحب، ولم يكن ليتضح بهذه الصورة لولا استخدام الضمير المتكلم؛ إذ أوضح الاتصال الشخصي مع هذه المشاعر، وكيف يتأثر الشخص المتكلم شخصيًا بالتجارب العاطفية.

ويتضح مما سبق، أن الراوي الداخلي قد أدى دورًا كبيرًا في الكشف عن المشاعر النفسية للشخصية الرئيسية (روز)؛ إذ كشفت الراوية عن التفكير العميق والعواطف الداخلية التي تعتري روح الشخصية من خلال استخدام ضمير المتكلم سواء المنفصل (أنا) أو المتصل (غادرتُ) في العبارات والسياقات والمواقف المختلفة، فهذه العبارات الوصفية والتفاصيل الدقيقة تعد تجسيدًا قويًا للعواطف ما يمكّن القارئ من الاندماج بعمق في عوالم الشخصية وفهم التحولات النفسية التي تطرأ عليها.

كما أدى استخدام ضمير المتكلم المعبّر عن الراوي أو الذات المتكلمة إلى تقليل الفجوة بين الكاتب والراوي والقارئ بغية الوصول إلى العقل والقلب والروح لشخصية (روز)؛ ما يجعل القصة تتجاوز الحدود الظاهرية لتصل إلى الأبعاد العميقة للإنسانية؛ إذ يساعد الراوي الداخلي في تحليل الدوافع وفهم التناقضات الداخلية، وذلك يعزز التفاعل العاطفي بين القارئ والشخصيات، ويضيف طبقة إضافية من الغموض والعمق إلى السرد.

ويمكن توضيح أهم العواطف النفسية التي أفصح عنها الراوي الداخلي في الرواية، كما يلي:

1- الظلم:

استطاعت الكاتبة من خلال اعتماد أسلوب (الراوي الداخلي) التعبير عن مشاعر الظلم التي شعرت بها بطلة الرواية (روز) في مواقف عديدة، ومنها: "كان القرار الأول والأخير هو التخلص من روز، هذا ما اتفقت عليه جدتي مع عمي وزوجته التي بدأت تتغير علاقتها بي منذ وفاة أخيها الذي اغتال عشقي برحيله، لقد أخذت تهمس لي مرارًا بكثرة عرساني، وهم مرفوضون من عمي وجدتي من دون أن يبوحوا لي بذلك، فلديّ ثروة كبيرة توجب مباركتهم وهم أولًا إن شعروا بأنّ الرجل مناسب لا أطماع لديه، وأن نسبه يضيف للأسرة، لذلك أخبروني بقدوم شيخ قد طال عمره، وامتد بقوة سلالته القديمة المتصلة بسلالتي مع جدنا الأكبر فارس البحر الأحمر في القرن الثامن عشر، وهو أحد أمراء اللآلئ.

وها هو يأتي لإنقاذ فتاة في عز نحسها، وليس من الضروري أن يتحقق التفاهم بيني وبينه! فمنذ الرفض الأوّل أحسست بإحساس الغربة في الدار، بل منذ إجباري على ارتداء ملابسي بشكل مقلوب لمدة أسبوع في منزلي، كي يتم تحرير الشر" (الكمالي، 2021م: 207).

وظهر الظلم بوضوح على بطلة الرواية روز من خلال عدة جوانب في النص؛ لأنّ قرار التخلص منها هو نتيجة لتفاهم مرتبط بالظلم والتمييز؛ إذ يظهر من النص أن القرار الذي اتُخذ بالتخلص من (روز) هو قرار ظالم ولا يستند إلى أي مبرر عادل، فقد تم هذا القرار دون أن تعطى لروز الفرصة للتعبير عن نفسها أو التفاوض.

كما يشير النص إلى تغير علاقة (روز) مع زوجة عمها بعد وفاة شقيقها، وكيف أثر ذلك على معاملتها، ويعكس هذا التغير في العلاقة تحولًا غير عادل تجاه روز.

وفي الوقت نفسه، يظهر في النص أن (روز) تعاني من تمييز العرسان المرفوضين من قبل عمها وجدتها، دون أن يتم الإفصاح لها عن السبب، وهذا التصرف يوضح التمييز والظلم الذي يعانيه الشخص بسبب عوامل قد تكون خارجة عن سيطرته.

ومن مظاهر الظلم أيضًا، اضطهاد الهوية الذي عانت منه (روز) عندما كانت تُجبر على ارتداء ملابسها بشكل مقلوب، ما يشير إلى محاولة فرض السيطرة والاستبداد على جزء من شخصيتها، كما تشير إلى تجربة الغربة التي تعيشها في المنزل، فقد شعرت بطلة الرواية بالغربة وعدم الانتماء بسبب تصرفات غير عادلة تجاهها من قبل عائلتها.

وقد أدى استخدام ضمير المتكلم المعبّر عن الراوي الداخلي دورًا في إظهار الظلم والظروف الصعبة التي تعيشها بطلة الرواية (روز)، حيث تمكن القارئ من فهم القصة والأحداث من وجهة نظر (روز) بشكل مباشر؛ لأنه كان على اتصال وثيق مع تجربتها الشخصية ومشاعرها، كما بيّن الكيفية التي تغيرت فيها العلاقات العائلية بالنسبة لروز؛ إذ تصف المتكلمة كيف تغيرت علاقتها مع عمها وزوجته بعد وفاة شقيقها، وهذه التغيرات تسلط الضوء على الظلم الذي تتعرض له.

ويعكس ضمير المتكلم المعاناة الشخصية والعاطفية التي تعيشها (روز)، ويظهر التحولات الصعبة في حياتها من خلال الكلمات والعبارات التي تستخدمها للتعبير عن مشاعرها، كما يُظهر الراوي الداخلي المتمثل في روز كيف يتم تبرير الظلم الاجتماعي والثقافي تجاهها بواسطة الحكم عليها بالزواج من شيخ طاعن في السن، وفي ذلك إشارة إلى النهج الاستبدادي والموروث الثقافي الذي يسهم في زيادة المعاناة التي تعيشها.

فباعتماد (الراوي الداخلي) تمكنت المؤلفة من إيصال قصة (روز) وكشف الظلم الذي تواجهه بطريقة شخصية وملموسة؛ ما يعزز التأثير العاطفي والاقتراب من تجربتها.

2- الحزن:

تجلّت مشاعر الحزن في الرواية بشكل واضح وصريح في مواقف عديدة في حياة (روز) من خلال الرواية، ومن ذلك الأحداث التي توالت بعد وفاة (زوجها المنتظر شقيق زوجة عمها) في يوم زواجها، ونرى أن اعتماد الراوي الداخلي قد كشف بعمق عن المشاعر الحزينة لبطلة الرواية، ويبدو ذلك واضحًا في قولها: "عشتُ أسوأ أسبوع لزمت فيه سرير غرفتي حزنًا على موت فادح لرجل معشوق، تنضج المتون الجديدة في صفحات البوح بعد سماعي مفردات مواسية لزوجة عمي من عمي وجدتي، وبالمقابل سماعي مواساة تتكرر في مفردة نحس أخذت تلازمني أيامًا كأي شؤم بعد سعد" (الكمالي، 2021م: 176).

إذ يُظهر استخدام (الراوي الداخلي) مشاعر الحزن بشكل قوي، وذلك من خلال الطريقة التي تصف بها (روز) الأسبوع الذي قضته بعد وفاة زوجها المنتظر الذي كانت تعشقه بشدة.

وقد صاحب التعبير عن الحزن الشعور بتجربتها الشخصية من خلال التعبير عن حالتها العاطفية؛ لأنها وصفت الأسبوع الذي عاشته بأنه (أسوأ أسبوع)، ما يظهر تأثير الحزن الكبير الذي كانت تعيشه وطريقة تفاعلها مع موضوع الوفاة من خلال إظهار الضيق النفسي الذي شعرت به.

ويظهر التناقض بين مشاعر الحزن والمواساة من خلال ذكر كلمة (نحس) التي تتكرر وتلازمها في كل حين؛ إذ تدل هذه الكلمة على استمرار الحزن لفترة طويلة والتأثير السلبي لتلك المفردة على حياتها من قبل المحيطين بها.

فمن خلال تسليط الضوء على وجهة نظر الراوي في الموقف، تم توضيح التجربة الشخصية للحزن وتأثير الوفاة على حياة المتكلم (روز).

3- الألم والمعاناة:

كانت (روز) تشعر بالألم والمعاناة من الظروف القاهرة التي وجدت نفسها فيها في بيت أعمامها بعد وفاة والدتها وحرمانها من البعثة الدراسية، وقد عبّرت عن معاناتها في كثير من المواقف منها قولها: "في أسبوع مؤسف عبّرت عن مشاعري في دفتر كامل، عن العم الذي يريد ثروة لي لم أمسسها بقدر معرفتي بها، عبرت عني لأني خلقت أنثى ملتبسة في عصر ينهض بالتباس ولأنني أتيت في عصر المسافات المنسية لأبدو مجردة من القرار ويُقذف بي! ...

بعد غربة عشتها في دار أملك نصف ثروتها منذ وفاة أبي، ولا أجد ثروتي، ولا نصف ما يؤول إليّ كامرأة مسلمة، بل كل ما وجدته هو الدلال واللوم والنصيحة بشكل لا مثيل له، مثقلين عليّ بهدايا

الثياب والخدمة من أجل راحتي وتنعمي بالجزء الضئيل من ثروة أبي، مع وفرة من الحنان والاهتمام بلا مشاعر" (الكمالي، 2021م: 208–209).

فقد كشف الراوي الداخلي عن مشاعر الألم والمعاناة من خلال استخدام ضمير المتكلم وتفاصيل السرد في النص؛ إذ قدّم الراوي القصة من وجهة نظره الشخصية ما يجعل القارئ يتواصل مباشرة مع مشاعره وتجاربه، وهذا يسهم في نقل المشاعر بشكل أقوى.

علاوة على ذلك، عبّرت (روز) عن مشاعرها في دفتر كامل خلال أسبوع مؤسف، وذلك يوحي بأن هناك أحداثًا أليمة وتحديات قوية تواجهها في حياتها، وهذا يكشف عن الألم الذي كانت تعيشه، كما كشفت عن استغرابها وإحباطها تجاه عمها الذي يرغب في الحصول على ثروتها التي لم يكن لديها فكرة كافية عنها لكونها أنثى منسية في مجتمع لا يعترف كثيرًا بالبنات في عصر معقد قائم على التعقيد والالتباس، وهذا الأمر كان يسبب لها مزيدًا من الألم والمعاناة.

كما تشير إلى الغربة التي عاشتها في دار والدها، وإلى التناقض بين الوعود بالحنان والاهتمام والواقع الذي يتضمن اللوم والدلال بدلًا من الدعم العاطفي إذ كشف عن تعقيد العلاقات والألم الذي يترتب على هذا النوع من الحياة.

وبناء على ذلك، تمكن الراوي الداخلي من نقل مشاعر الألم والمعاناة بشكل فعّال إلى القارئ وإبراز تجربته الشخصية ومشاعره الخاصة في المواقف المختلفة.

4- الحب:

تعد عاطفة (الحب) من أجمل العواطف وأكثرها سيطرة على الفتاة، وهذا الأمر لم تغفل عنه الكاتبة في سردها؛ إذ سلطت الضوء على مشاعر المعاناة والألم والغربة التي كانت تعيشها (روز) في حياتها الجديدة في بيت أعمامها، إلا أنها لم تنسَ أن (تُحِب)، لكنها وقعت في حب شخص غير متوقع هو (شقيق زوجة عمها) وذلك بالرغم من تحديات الظروف وتعقيدات الحياة التي واجهتها؛ لأن حبها كان يشبه زهرة نادرة تنمو في أرض قاحلة وذلك في وقت كانت قلوب الناس مليئة بالتحفظ والتقاليد، ومع ذلك، لم يكن الحب لروز مجرد شعور عابر، بل كانت تلك العاطفة تتسلل إلى أعماقها بقوة، وتتغلغل في كل خيوط حياتها.

وفي ظل الألم الذي كانت تختبره وسط أفراد عائلتها الذين لم يفهموا تمامًا تطلعاتها وأحلامها، استشعرت (روز) القوة والدفء عندما كانت برفقة الشخص الذي أحبّته، كان حبها له يمثل مصدرًا للقوة والتحفيز في مواجهة التحديات والصعوبات؛ لذلك استمرت في تغذية نبتة الحب داخل قلبها، فكأنها تحمل شمعة صامدة في العتمة، وكلما اشتدت الرياح وتساقطت الأمطار كبرت تلك الشمعة وأنارت لها الطريق وبثّت الدفء في قلبها في أيام البرد والوحدة.

وهكذا، برغم تجارب الحياة الصعبة، وجدت روز في عاطفتها ملاذًا ومصدرًا للقوة الداخلية؛ لأنّ حبها لم يكن مجرد إحساس جميل، بل كان ركيزة أساسية في بناء حياتها وتحقيق سعادتها رغم كل الصعوبات.

ويتضح ذلك في قولها: "وسط الرواق، ومن خلف نافذة جدتي، يأتي فجأة صوت تسمّرت له بذهول بوعي كامل، لأستمع إلى همس مشاعري، آه من صوته، هو هنا إذن، شقيق زوجة عمي، إنّه هو بعينه الوحيدة التي عشقت، هو هنا وأنا آخر العارفين! فمن أكون ليخبروني بقدومه؟ أشعر بالتلاشي والاضمحلال كاللا شيء، وككل شيء، كم أصبحت أتلهف لرؤيته، كم ازداد شوقي إليه مع الوقت الذي انعرج بي إلى آخر الظهيرة! فهل أتى للسلام أم لتناول الغداء؟" (الكمالي، 2021م: 92-93).

وقد عبّر الراوي الداخلي عن مشاعر الحب بطرق مختلفة في النص السابق، ومن هذه الطرق:

أ- **الصدمة والدهشة:** عبّر الراوي عن صدمته ودهشته عند سماع صوت الشخص الذي يحبه، فقد استخدم كلمة "تسمّرت" لتوضيح التأثير القوي للصوت على وعيه؛ ما يعكس قوة تلك المشاعر وتأثيرها.

ب- **التركيز على الصوت:** يبرز الراوي أهمية صوت الشخص الذي يحبه بقوله: "آه من صوته"، وهذا يظهر الاندفاع والاستمتاع العاطفي بوجوده وبالصوت الذي يُميزه عن الآخرين.

ت- **التساؤلات والتفكير الداخلي:** يعبّر الراوي عن التساؤلات والتفكير الداخلي حول سبب قدومه، وكيف سيتم الإعلان عن ذلك، وهذا يبرز حالة الترقب والشوق التي يعيشها الراوي.

ث- **التعبير عن الشوق والتلاشي:** استخدم الراوي عبارات مثل: (كم أصبحت أتلهف لرؤيته) و(كم ازداد شوقي إليه)، ما يظهر الشوق الشديد والترقب الذي يملأ قلبه.

ج- **التركيز على التفاصيل:** يشير الراوي إلى تفاصيل مثل الزمان والمكان وإشارة إلى إمكانية تناول الغذاء، وذلك يضيف للقارئ تفاصيل واقعية تجعل اللحظة أكثر حيوية وحماسًا.

فمن خلال استخدام هذه العناصر، عبّر الراوي الداخلي عن مشاعر الحب بطريقة ملهمة ومثيرة، وجعل القارئ يتفاعل مع التجربة العاطفية التي تعيشها الشخصية.

5- التردد:

كانت (روز) تتمتع بشخصية قوية، ورباطة جأش على الرغم من الظروف التي كانت تمر بها، وقد ظهر عليها التردد في مواقف نادرة سجلتها بقلمها ونقلتها إلى القارئ بشكل صريح، فنجدها تقول حين تتذكر الرجل الذي أحبته: "وها أنا أفكر بي، بين كل هذا، كيف لم أعد أفرّق بين كوني تعلقت بالعشق، أم العشق هو من تعلق بي؟ وكيف أصبح وأمسي بين الاضطراب والهدوء، وبين روحي السرمدية وذهني النازح؟ وكيف أعمل على إنشاء يوميّات يقلقني فراغ صفحاتها، منتظرة نقطة البدء لفكرة أو مشهد كهذه المشاهد أمامي من حراك الأرواح المحرضة للقلم، وشغف أعود به معي" (الكمالي، 2021م: 147-148).

ويظهر النص التردد عند الراوي الداخلي من خلال ما يلي:

أ- **التساؤلات الداخلية:** تعبر (روز) عن حالة التردد والارتباك من خلال سلسلة من التساؤلات الداخلية، فهي تطرح على نفسها مجموعة من الأسئلة الداخلية: كيف ولماذا تغيرت ديناميكيات العلاقة بينها وبين الحب، وهل العشق هو الذي تعلق بها أم العكس؟

ب- **تناقض المشاعر:** توضح (روز) التناقض في مشاعرها؛ إذ تجمع بين التحدث عن روحها السرمدية وذهنها النازح، وهذا التناقض يظهر الصراع الداخلي الذي تعيشه، والتردد بين مكونات شخصيتها.

ت-**استخدام المفردات الدالة على التردد:** يستخدم الراوي مفردات تعبر عن حالة التردد مثل "الاضطراب والهدوء"، و"السرمدية والنازح" ما يبرز التضارب والتباين الذي يشعر به تجاه العلاقة.

كما تصف (روز) استعدادها لكتابة يومياتها، وكيف تنتظر بفارغ الصبر للعثور على فكرة أو مشهد يمكنها البدء به، وهذا يعكس حاجتها للتعبير، ولكنه يعكس أيضًا ترددها في البداية.

ث-**الشغف والقلق:** تشير (روز) إلى شغفها وقلقها تجاه ملء صفحات يومياتها؛ ما يظهر التوتر العاطفي والرغبة في إيجاد مخرج للمشاعر المتضاربة.

6- الفرح:

ارتبطت مشاعر الفرح في حياة بطلة الرواية (روز) بخبر خطبتها من شقيق زوجة عمها، ولهذا نجدها تصف تلك الفرحة بعبارات ممزوجة بمشاعر فيّاضة، جاء في الرواية: "منذ أن أصبت بداء الحب، أصبحت أحب الاستيقاظ على ضوء الصباح، وعلى صوت زوجة عمي التي تهمس لي عند رأسي قبل النهوض، إلا في هذا الصباح الذي صارحتني فيه مبتسمة وهي تنظر إليَّ بشكل

مختلف قائلة إنّ لديها خبرًا لا يعرفه أحد سواها، قالت لي إنّ شقيقها يريد التقدم لخطبتي، وإنه سيحضر عصر اليوم إلى جدتي وعمي كي يطلب الزواج بي، حينها تمالكت نفسي وابتسمت قائلة: اللي فيه خير يصير، فعلقت قائلة: آمين، هيا البسي ملابسك لنفطر.

وما إنْ غادرت غرفتي حتى قفزت بجسدي في منتصف الغرفة الواسعة مطوفة حول نفسي كمروحة خفيفة تم إصلاحها، أرشرش من مرش ماء الورد على شعري النامي على كتفي، إذن فهو يعشقني! ما أجمل روحي اليوم، يا لهذا العاشق، لقد جعلني أنهض كملاك، وسوف يحملني معه بشجاعته!" (الكمالي، 2021م: 155-156).

إذ يظهر الراوي الداخلي المتمثل في شخصية (روز) مشاعر الفرح والتفاؤل والإيجابية في النص السابق، ومن مظاهره:

أ- **تغير المزاج والتفاؤل:** توضح (روز) تبدل مزاجها بعد أن تعرفت على فارس أحلامها، فقد انتقلت من الاستيقاظ في وقت متأخر إلى الاستيقاظ على ضوء الصباح، كما أصبحت تعتني بتفاصيل الصباح وتسعد لهمسات زوجة عمها لها بشكل مختلف؛ ما يشير إلى تفاؤلها وفرحها بالأحداث المقبلة.

ب-**الابتسامة والتعبير الإيجابي:** تصف (روز) كيف ابتسمت لها زوجة عمها وكيف نظرت إليها بشكل مختلف، وهذا يعكس العلاقة الإيجابية والسعادة بقدومها كما يعكس فرحها بالمعاملة التي تبديها زوجة عمها لها.

ت-**رد الفعل الإيجابي:** أظهرت (روز) فرحها ومرحها وسعادتها عند سماعها خبر طلب الزواج، فقد عبّرت عن سعادتها في الموقف بابتسامة وكلمات إيجابية.

ث-**إظهار رد فعل حركية سعيدة:** تصف (روز) حركاتها وسعادتها عبر تصرفاتها، وذلك من خلال وصف قفزاتها بجسدها في منتصف الغرفة، ودورانها حول نفسها؛ ما يعكس حالة الفرح والسعادة الفائقة.

ج-**الاهتمام بالمظهر:** نظرًا لسعادتها العارمة، أظهرت (روز) اهتمامًا خاصًّا بمظهرها وجسمها عبر تصفيف شعرها ورش الماء عليه برائحة الورد، فذلك يوضح انشغالها الإيجابي بالتجهيز لهذا الحدث السعيد.

ح-**التعبير عن الحب:** أوضحت (روز) مدى فرحها وسعادتها بأن يكون الشخص الذي يطلب الزواج منها تحبه وتتمنى الزواج به؛ ما يعزز مشاعر الفرح والحماس.

ويتضح من خلال ما سبق مدى أهمية الراوي الداخلي في الكشف عن المشاعر النفسية والداخلية للشخصيات، وبشكل خاص الشخصية المحورية (روز) في النص؛ إذ يعد الراوي الداخلي واحدًا من الأدوات الأدبية القوية التي تمكن القارئ من الوصول إلى عوالم الشخصيات وفهم تجاربها الشخصية عن قرب، وعبر استخدام ضمير المتكلم، يتسنى للقارئ فهم عوالم الشخصيات بشكل أعمق؛ إذ يكشف من خلاله عن أفكار ومشاعر الشخصيات ويعكس تفاعلها مع الأحداث والتطورات في الرواية كما كان الأمر مع (روز) التي قدّمت كشفًا دقيقًا عن تفاصيل حياتها الداخلية والعوامل التي تؤثر فيها، وقد أتاح ذلك للقارئ التعاطف والتفاعل مع تجاربها، كما ساعد في فهم القارئ لتحولات المشاعر والتفاعلات النفسية التي تشهدها الشخصيات في مواجهة التحديات والأحداث، وبذلك، يكون الراوي الداخلي أداة حيوية في إبراز الأبعاد النفسية للشخصيات وإضفاء طابع فريد على السرد ما يجعل القراء يعيشون ويتفاعلون بشكل أكبر مع عوالم الرواية.

الخاتمة:

استعرض البحث الدور المحوري للراوي في الرواية الحديثة، وتحديدًا في رواية "يوميات روز" للكاتبة الإماراتية ريم الكمالي؛ إذ قمت بتحليل وظائف الراوي وعلاماته، وكيفية تأثيره على سير الأحداث وتشكيل شخصية البطلة روز، وقد كشف البحث عن الأثر النفسي العميق الذي يتركه الراوي الداخلي على القارئ، وكيف يساهم في فهم أعمق للتناقضات والصراعات الداخلية للشخصيات، كما تبين أن الراوي في الرواية الحديثة ليس مجرد ناقل للأحداث، بل هو شخصية فاعلة ومؤثرة، تمتلك رؤية ذاتية للعالم، وتساهم في تشكيل وعي القارئ، ومن هذا المنطلق أظهرت رواية "يوميات روز" كيف يمكن للراوي الداخلي أن يكشف عن أبعاد نفسية واجتماعية وثقافية عميقة، وأن يقدم رؤية نقدية للواقع من منظور شخصي وذاتي.

توصل البحث إلى مجموعة من النتائج أبرزها:

1. يعد الراوي عنصرًا أساسيًا في الرواية الحديثة، فهو بمثابة المرشد الذي يقود القارئ عبر رحلة العمل السردي.
2. تتنوع وظائف الراوي في الرواية الحديثة، وتتجاوز مجرد نقل الأحداث إلى تحليلها وتفسيرها وتقويمها.
3. يساهم الراوي الداخلي في الكشف عن الأبعاد النفسية للشخصيات، وتقديم رؤية ذاتية للعالم.
4. تتميز رواية "يوميات روز" بتوظيف الراوي الداخلي بشكل فعال، ما يساهم في تعزيز التفاعل العاطفي بين القارئ والشخصيات.

5. يكشف الراوي الداخلي في رواية "يوميات روز" عن مشاعر الظلم والحزن والألم والحب التي تعيشها بطلة الرواية.

6. يساهم توظيف الراوي الداخلي في رواية "يوميات روز" في إبراز التناقضات والصراعات الداخلية للشخصيات.

7. يساهم الراوي الداخلي في رواية "يوميات روز" في تقديم رؤية نقدية للواقع الاجتماعي والثقافي من منظور شخصي وذاتي.

يوصي البحث بمجموعة من التوصيات على النحو التالي:

1. إجراء المزيد من الدراسات النقدية التي تتناول دور الراوي في الرواية الإماراتية الحديثة.

2. تحليل روايات إماراتية أخرى من منظور نفسي واجتماعي وثقافي.

3. دراسة تأثير التقنيات السردية الحديثة على دور الراوي في الرواية المعاصرة.

قائمة المراجع والمصادر:

1. جنيت، جيرار (1997): *خطاب الحكاية بحث في المنهج*، ترجمة: محمد معتصم وآخران، ط2، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.

2. عزام، محمد (2016): الراوي والمنظور في السرد الروائي، *ديوان العرب*. تم الاسترداد من: https://short-link.me/18uof

3. الكردي، عبد الرحيم (1996): *الراوي والنص القصصي*، ط1، القاهرة: دار النشر للجامعات.

4. الكمالي، ريم (2021): *رواية يوميات روز*، بيروت: دار الآداب .

5. قاسم، سيزا (2004): *بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)*، القاهرة: مكتبة الأسرة.

6. وادي، طه (1996): *الرواية السياسية*، ط1، دار النشر للجامعات.